الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية
إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:
Date:

الرقم: ب ع ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/١٢/٢٨ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير/ وكالة
٢٠٢٢/١/١٢

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والترجمة / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

١-أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
٢- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ. عنوان البحث باللغة العربية .
ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.
ت . بريد الباحث الإلكتروني.
ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.
ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
٣-أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيّة للطباعة.
٤-أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA
٦-أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
٧-أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيّة.
٨-أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:
أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)
أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
٩-أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.
١٠-تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .
١١-في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.
١٢-يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.
١٣-يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.
١٤-لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
١٥-لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.
١٦-تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
١٧-يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
١٨-يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
١٩-يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
٢٠-تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
٢١-ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)
أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة
٢٢-لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٥) المجلد السابع

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	ص
١	م. د. رائد عبد الرضا علي	مفهوم الحرابة وبعض مما يتعلق بها من أحكام في الشريعة	٨
٢	أ .د.ثامر ماجد عبد العزيز م.د .آسيا هاشم جاسم	الترجيحاتُ الفقهيّةُ للإمام محمد بن أحمد المروزيّ، الخضريّ، في كتاب روضة الطالبين وعمدة المفتين للإمام النووي قسم العبادات (دراسة فقهية مقارنة)	٢٤
٣	م. م. إنعام رحيم حمود أ. د. محسن قحطان حمدان.	الدعوة الصامتة وتطبيقاتها في القرآن الكريم	٤٠
٤	أ.م. د.طارق عودة مري التميمي	دور الإمام علي عليه السلام في تجسيد الوحدة الإسلامية	٥٤
٥	أ.م. عصام ناظم صالح	التلاقح الثقافي العالمي وتأثيره على الحركة الفنية التشكيلية المعاصرة في العراق دراسة وصفية تحليلية	٧٦
٦	بثينة عبد الباقي عبد المحسن أ.د. ايمن سعود متعب	حذف الأسماء في لزوميات المعري	٩٢
٧	كاظم علي غلوم أ.د. عدنان محمود عباس	أثر برنامج ارشادي قائم على الحديث الذاتي في تنمية تقبل الذات لدى الطلاب الايتام في المرحلة المتوسطة	١٠٠
٨	م . م. فاضل عباس فاضل	فاعلية النموذج(Allosteric learning)في التحصيل ومهارات توليد المعلومات لدى طلاب الصف الخامس العلمي في مادة الرياضيات	١٢٦
٩	م .م ميلاد محمد ياسين	مظاهر الاحتفال بأعياد النصر المرتبطة بالآلهة في حضارة وادي الرافدين	١٣٦
١٠	م. د. أحمد عباس عبيد الراوي	تحليل الشعر الجاهلي باستعمال نماذج التعلم العميق دراسة تطبيقية على المعلقات	١٤٢
١١	م. د. سناء عبدالرضا رشم	احكام جهاد المرأة في الشريعة الإسلامية وصورها المعاصرة	١٥٦
١٢	م.د. هناء هاشم عباس	الذكاء الاصطناعي وتمكين المرأة في المجتمع العراقي تحليل شرعي قانوني	١٦٤
١٣	م. د. سحر حسن عبد الرسول	الأراضي العشرية في كتاب يحيى بن آدم القرشي «الخراج»	١٨٤
١٤	م. د. فراس زيون شلش الجيزاني	تقويم اسئلة كتب التاريخ للمرحلة الاعدادية من وجهة نظر المدرسين والمشرفين الاختصاص	١٩٤
١٥	م. د. شذى علي عزيز	كسر أفق التوقع في رواية مقتل بائع الكتب	٢٠٨
١٦	م. د. طالب عبد الواحد شعلان	حكم الناسخ والمنسوخ في القرآن الآية ٢٤٠ من سورة البقرة أنموذجاً	٢٣٠
١٧	م. حسن عبد الرضا عسكر	صيغ العموم ونماذج من تطبيقاتها في سورة الأنعام	٢٤٨
١٨	أ.م. د. سعد صباح جاسم	دَور التحوّل الصرفيّ في بناء دلالة التلطّف في النصّ القرآنيّ	٢٦٦
١٩	أ.م. د. يوسف عبد القادر عبد	التأدب في خطب النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) دراسة في السياق التداولي	٢٨٤
٢٠	م.م. علي محمد حسن	علم الكلام الاسلامي ودوره في ترسيخ العقيدة	٢٩٨
٢١	م.م. حسن حيدر حسن	التناص الديني في شعر النصارى	٣١٨
٢٢	م.م. كريم نعيم كطان	سيميائية العنوان ووظائفها الدلالية في شعر بدر شاكر السياب ديوان« منزل الأقنانانموذجا»	٣٢٦

دور الإمام علي (عليه السلام) في تجسيد الوحدة الإسلامي

أ.م. د طارق عودة مري التميمي
جامعة الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) كلية الآداب

المستخلص:
لقد جعل الله تعالى للأمة الإسلامية من الصفات والميزات ما يجعلها خير أمة أخرجت للناس، فجعل الاعتصام بكتابه وسنة نبيه (صلى الله وآله وسلم) ، والتوحد والالتزام بالجماعة من أعظم ميزاتها، وما ظهر أمر المسلمين وقويت شوكتهم، وانتصروا على أعدائهم، وفتحوا البلاد وقادوا العباد، وصاروا أئمة هدى ومصابيح دجى، ودعاة خير وتقى؛ إلا بتمسكهم بدينهم ووحدتهم، وبقراءة التاريخ الإسلامي، يتجلى ذلك – بحمد الله تعالى – حيث آخى النبي(صلى الله وآله وسلم) بين المهاجرين والأنصار، وقضى على ما كان بين الأوس والخزرج من نزاع تحقيقاً.

الكلمات المفتاحية: الأمة الإسلامية، التاريخ الإسلامي، المهاجرين،الأنصار.

Abstract:

God Almighty has endowed the Islamic nation with qualities and characteristics that make it the best nation brought forth for mankind. He has made adherence to His Book and the Sunnah of His Prophet (peace and blessings of God be upon him and his family), unity, and commitment to the community among its greatest characteristics. As a result, the Muslims' power has become apparent, their strength has been strengthened, they have triumphed over their enemies, conquered lands, led their people, and become leaders of guidance.

And lamps in the darkness, and preachers of goodness and piety; except by their adherence to their religion and unity, and by reading Islamic history, this is evident – praise be to God Almighty – where the Prophet (may God bless him and his family and grant them peace) established brotherhood between the Muhajireen and the Ansar, and put an end to the conflict that had been between the Aws and the Khazraj in reality.

Keywords: Islamic nation, Islamic history, immigrants, Ansar.

للوحدة الجامعة التي اشترك الجميع فيها تحت ظل الإسلام العظيم.

إن قضية الوحدة الإسلامية هي من القضايا الكبرى التي شغلت الضمير والفكر الإسلامي في القرون السالفة وطيلة القرن العشرين والى الآن وقد عالجتها اطروحات وكتب ومقالات كثيرة وكانت هذه الفكرة من أولويات الحركات والجماعات في كل أنحاء العالم الإسلامي غير أن المنطلقات التي انطلقت منها النظريات والدعوات الوحدوية، والتبريرات التي أرادت إقناع الشعب بالانخراط في العمل الوحدوي لم تكن لتنتج الوحدة الإسلامية لأنها غالباً ما كانت تنطلق من إثارة العواطف وتهييج المشاعر مستندة في ذلك إلى آيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة تدعو إلى وحدة الصف وعدم التفرقة والتنازع وكانت هذه الدعوات تثير قضية المصير المشترك والعدو المشترك الذي يتمثل في الصهيونية وإسرائيل والاستعمار الغربي والدعوات الإلحادية فتبين ضرورة الوحدة لمواجهة الأخطار المحدقة والأعداء المشتركين وأكثر هذه الخطابات الوحدوية كانت تطرح لنفسها مشروعاً نهضوياً شمولياً يفلسف الواقع ويرسم المستقبل ويضع

المبادئ النهائية الكاملة للعودة بالمسلمين إلى سالف عهدهم وتليد مجدهم وتحدد كل فئة الطريقة التي تعتقد أنها صحيحة للتعامل مع النصوص وفهمها ولا تقبل من الآخرين إلا الطاعة والخضوع ولا تؤمن واقعاً بضرورة الاعتراف بالآخر ضمن الإطار الوحدوي .

إن اغلب الذين طرحوا قضية الوحدة كانوا يبحثون عن مبرراتها ومسوغاتها ولم يكونوا يبحثون عن هدفها وغايتها ورسالتها تجاه المسلمين والعالم، كانوا يشعرون أن الوحدة ضرورية ولذلك يجب أن تحشد جميع الأدلة المؤيدة والداعية لها وقد فعلوا ذلك فأتوا بالأدلة وقدموها وضخموها ولكن جهودهم لم تؤد إلى الوحدة ولم تشكل قوة فكرية وروحية ملهمة للشعوب لكي تقدم الغالي والنفيس في سبيل الوحدة، إن إثارة العواطف لا تثمر عملاً منظماً مبرمجاً بل ردّات فعل هائجة غير متعقلة ولا محسوبة، والوحدة التي تقوم على أساس مواجهة العدو المشترك لا تسمى وحدة بل تحالفاً بين أناس تجمعهم قواسم مشتركة تتمثل في وجود هذا الخطر والعدو حتى إذا ما زال الخطر أو العدو لم يكن للوحدة مبررها فتعود الصراعات إلى سالف عهدها ويعود التشتت والتفرقة مرّة أخرى والتحالف يختلف عن الوحدة حيث يمكن أن يكون بين فريقين تجمعهما قواسم مشتركة سواء كانت هذه القواسم مواجهة عدو مشترك أم الوقوف في وجه خطر محدق أو تحقيق مصلحة لأطراف هذا التحالف أما الوحدة الإسلامية فينبغي أن تبنى على مشروع نهضوي رسالي يقوم على تحليل الواقع العالمي ومعرفة طبيعة الصراعات والنزاعات فيه وتحديد النقطة التي وصلت لها البشرية في الشرق والغرب تمهيداً لإيجاد البديل الافضل والأنفع والأرحم للناس جميعاً. ونعتقد أن وضع العالم اليوم يشير إلى انه وصل إلى نقطة صار فيها التغيير حتمياً ونعتقد أن الإسلام هو المؤهل لأداء هذا الدور الرئيسي في التغيير ونجزم بأنه الحل.

إن الهدف الأساس من البحث هو تجسيد الوحدة في فكر الإمام علي عليه السلام ليس في الإطار النظري حسب وإنما في المجال التطبيقي من خلال المحاور المختلفة مثل المحور الاجتماعي والإداري والاقتصادي والسياسي التي تصب في تجسيد الوحدة الإسلامية .

تناول البحث معنى الوحدة والوحدة في اللغة ومظاهر الوحدة الإسلامية و مكانة الوحدة الإسلامية في القرآن والسنة وتجسيد الوحدة الإسلامية في فكر الإمام علي عليه السلام ،من خلال عدة محاور وهي المحور الاجتماعي الإداري و الاقتصادي والسياسي ، والفكري ثم الخاتمة والمصادر والمراجع

١. معنى الوحدة

في البدء لابد من القول أن الباري عز وجل قرن وحدة الأمة بعقيدة التوحيد. إذ قال تعالى ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾(١)، فالانحراف في العقيدة يفضي إلى الانحراف في إدراك مفهوم الأمة.

فالوحدة كمفهوم مجتمعي وسياسي بحاجة دائماً إلى عقيدة سليمة وحية في حالة الوعي والسلوك. لذلك نجد أن هناك علاقة وطيدة بين مفهوم الوسطية ومفهوم الوحدة. إذ أن التطرف بكل صوره وأشكاله لا يصنع وحدة، وإنما يؤسس لكل عوامل التمزق والتفتت والتجزئة. ويشير إلى هذه المسألة اشار اليها شمس الدين بقوله: (والأمر في وسطية الأمة كالأمر في وحدتها سواء. فالوسطية هي تعبير عن توازن عام وشامل في علاقات الإنسان بمحيطه وبالعالم على مستوى الوعي وعلى مستوى السلوك، وهذا التوازن مرتبط موضوعياً بعقيدة التوحيد من جهة وبوحدة الأمة من جهة أخرى.. وعقيدة التوحيد هي المعيار الذي يحكم حالة التوازن، وأي خلل فيها يحدث خللاً عند الإنسان في وعي موقعه من المجتمع والعالم، ومن ثم يختل التوازن في العلاقات بينه وبين محيطه فتنعدم الوسطية)(٢)، والآية الأساس في الوسطية هي قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾(٣).

٢. الوحدة في اللغة:

١– معناها في اللغة: الوحدة في لغة العرب: بمعنى التوحد وهو الانفراد، ويراد بها عدم التجزئة والانقسام.

قال ابن منظور: حكى سيبويه: الوَحْدَةُ في معنى التَّوَحُّد، وتَوَحَّدَ بِرأْيِهِ: تفَرَّدَ به، وأَوْحَدَه النَّاسُ: تَرَكُوه وَحْدَهُ (٤)،والرَّجلُ الوحيد: ذو الوَحْدَة، وهو المنفرد لا أنيس معه(٥) فالوَحْدةُ: الانفراد، وهو منصوب عند أهلِ الكوفة على الظرف وعند أهلِ البصرة على المصدر(٦)، ومن أسماء الله تعالى الأَحدُ، وهو الفَرْد الذي لم يَزل وحدَه ولم يكن معه آخرُ، والهمزة فيه بدل الواو وأصله وَحَد لأَنه من الوحْدة(٧).

والوحدة تطلق ويراد بها عدم التجزئة والانقسام(٨)، وقول الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم): «لو يعلم الناس من الوحدة»(٩). بكسرِ الواو وتُفتح، وأنكر السفاقسي الكسْر(١٠).

٣. مستلزمات الوحدة الإسلامية:

للوحدة الإسلامية التي أمر بها ديننا الحنيف مظاهر تتسم بها ومن خلالها تتجلى حقيقة الوحدة ومفهومها، ومنها:

١. الوحدة الثقافية: إن أبناء الأمة الإسلامية يتمتعون بثقافة الإسلام وتعاليمه السمحاء إن نشر ثقافة الوحدة الإسلامية هي نابعة من تاريخ هذه الأمة وتراثها المجيد.

٢. العقيدة الإسلامية: أساس العقيدة الإسلامية هو أصول الإيمان الستة التي ذكرها الله سبحانه وذكرها رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم). في غير موضع، قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ (١١)، وقال تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ (١٢)، وقال تعالى:﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾(١٣)، وبين النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). بأن الإيمان:« أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره»(١٤)، وهذه الأركان لا يصح إيمان المسلم إلا بها، وعدم الإيمان بركنٍ منها خروجٌ عن ملة الإسلام، وقد دلت على ذلك النصوص القطعية من الكتاب والسنة وإجماع الأمة، فيجب على المسلمين جميعاً الامتثال لها والإيمان بها.

٣–توحد في لعبادات والمعاملات : فيجب على المسلمين أن يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويصوموا رمضان ويحجوا ا البيت الحرام، ولا يخفى ما في ذلك من إظهارٍ لوحدة المسلمين إلى جانب أنها أحكامٌ شرعيةٌ واجبةٌ بالنصوص القطعية يجب القيام بها تعبداً لله عزوجل إلا أنه لا يتنافى مع ذكر ما قد يتبين لنا من حكمٍ ومعانٍ تتجلى من خلال القيام بأداء هذه الأركان، والتي منها غرس مفهوم الوحدة بين المسلمين، وتطبيقه في واقع حياة المؤمنين، فصلاة الجماعة مثلاً، عبادةٌ يومية جعلت منها الشريعةُ المطهرة مظهراً من مظاهر الاتحاد والتآلف، فهم يجتمعون خمس مرات في اليوم الواحد في ظاهرة وحدوية تنظم صفوفهم خلف إمام واحد، في اتجاه واحد، وقلوبهم نحو هدف واحد، هو طاعة الله وامتثال أمره وأداء فرضه، عن أبي مسعود قال: كان رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يمسح مناكبنا في الصلاة ويقول: «استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبُكم ليلني منكم أولو الأحلام والنهى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» قال أبو مسعود: فأنتم اليوم أشدّ اختلافا (١٥)، ورغب الإسلام في متابعة الإمام متابعة تامة حتى أنه ورد النهي عن الصلاة في الصف الثاني مالم يكتمل الصف الأول، عن أنس قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): «أتموا الصفوف فإني أراكم خلف ظهري»(١٦).

وعن أنس بن مالك: أن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم). قال: « أتموا الصف المقدم ثم الذي يليه، فما كان من نقصٍ فليكن في الصفِّ المؤخَّر»(١٧).

ولا يخفى ما في تراص الصفوف من أثرٍ في الوحدة والاجتماع، إذ أن المظهر له أثرٌ عميقٌ على الجوهر كما يبينه قول الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم): «استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبُكم»(١٨)، وقد أنكر

الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم). على ذلك الرجل الذي صلى منفرداً وحيداً بعيداً عن إخوانه من المصلين، عن علي بن شيبان قال: خرجنا حتى قدمنا على النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، فبايعناه، وصلينا خلفه، ثم صلينا وراءه صلاةً أخرى، فقضى الصلاة، فرأى رجلاً فرداً خلف الصف، قال: فوقف عليه نبي الله(صلى الله عليه وآله وسلم). حين انصرف قال: «استقبل صلاتك، لا صلاة للذي خلف الصف»(١٩).
أما من لم يتابع الإمام وقارنه أو سبقه فإن الوعيد في حقه أكيد والعقاب لسوء فعله شديد، عن أبي هريرة عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم). قال: «أما يخشى أحدكم، أو قال ألا يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار أو يجعل صورته صورة حمار»(٢٠) فينبغي أن يكون المسلمون في صلاتهم صفاً واحداً إذا كبر الإمام كبروا وإذا ركع ركعوا إلى التسليم وفي هذا مظهر عظيم من مظاهر وحدة المسلمين.

٤. وحدة الأرض بدار الاسلام : فالمسلمون جميعاً كما تجمعهم عقيدةٌ واحدة، ويجب أن تكون قيادتهم واحدة، فلن تكون قيادةٌ واحدة يلتف المسلمون حولها إلا في ظل وجود أرضٍ لهم، تكون مستقر الإسلام والدار التي يأوي إليها المؤمنون، وعليها تقوم دولة الإسلام، ومنها تنطلق دعوته، كما أقام النبي صلى الله عليه وسلم دولةً في المدينة المنورة، ولابد أن تكون هذه الأرض خاضعة لحكم الإسلام وسيطرة أهله قال تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾(٢١). وأن تكون آمنةً منيعةً محمية الحدود والثغور، كما أمر بذلك ربّ العباد فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾(٢٢) عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه: أن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها»(٢٣) قال ابن حجر: الرِّبَاطُ: مُلَازَمَة الْمَكَان الَّذِي بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْكُفَّارِ لِحِرَاسَةِ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ»(٢٤)، وقال القرطبي: هو الإقامة في ثغر من ثغور الإسلام حارساً له من العدو»(٢٥).
إن الأرض الموصوفة بهذه الصفات هي درع الإيمان وبيضة الإسلام، ومهجر المستضعفين من المؤمنين وملجأ الخائفين، ومأوى الفارين بدينهم من الفتن، وهي المسماة بدار الإسلام، وإذا ما استحل العدو جزءاً من هذه الأرض تعين الجهاد عليهم حتى يعيدوا ما أُخذ منهم، هذه الدار يجب أن تكون داراً واحدة لا دوراً ممزقة، وقطعاً مفرقة، القوي منها يسطو على الضعيف، مع ما يثار من القوميات والنعرات الطائفية والعصبية الجاهلية، وغيرها من نتائج تفرق المسلمين التي تنخر في جوف الأمة المسلمة، وسعى العدو لإيجادها وشجع على بقائها، وهناك الكثير من مظاهر الوحدة كالأخوة العامة، والمساواة وفق ما أقرته الشريعة، وغيرها مما تركنا الحديث عنه تجنباً للإطالة.

٤.الوحدة الإسلامية في القرآن الكريم
اشار القران الكريم للوحدة والتماسك والاخوة من خلال الاية القرانية
١. قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾(٢٦).
٢. قوله تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾(٢٧)
٣. قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾(٢٨).
٤. قال تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا﴾(٢٩).
ان الاعتصام بحبل الله الذي يمنع التفرقة ويرصن الوحدة بين المسلمين
٥. قال تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾(٣٠) إن التوحّد وعدم التفرّق من شرع من قبلنا الذي ورد في شرعنا، وهو وصيةُ الله لأولى العزم من الرسل، فوجوبُ الاتحادِ وحرمةُ الفرقة والنزاعِ من شرع من قبلنا وهو شرعٌ

لنا بنص القرآن كما بينت الآيةُ الكريمة وأجمعت عليه الأمةُ المسلمة، قال ابنُ كثير في تفسيره لهذه الاية ﴿ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ أي: وصَّى الله تعالى جميعَ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بالائتلاف والجماعة ونهاهم عن الافتراق والاختلاف(٣١) .

٦. قال تعالى ،﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾(٣٢).

نهى الإسلام عن كل ما من شأنه أن يؤدي إلى التنازع والاختلاف المذموم الذي يكون من نتائجه ذهابُ وحدةِ المسلمين وقوتهم المتمثلة بدولة الإسلام ،قال البيضاوي: «والريح مستعارةٌ للدولة من حيث أنها في تمشي أمرها ونفاذه مشبهةٌ بها في هبوبها ونفوذها»(٣٣).

٧. قال تعالى:﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾(٣٤).

بل إن التفرق والخصام والشقاق سبيل العذاب والهلاك

٨. قال تعالى﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾(٣٥).

٩. الدعوة للوحدة الإسلامية تضم جميع المسلمين مع تعدد مذاهبهم ولغاتهم وألوانهم ومصالحهم، كما تضم غير المسلمين الذين يشاركون المسلمين في أوطانهم، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الظاهرة الإنسانية التي هي من آيات الله تبارك وتعالى حيث يقول الله تعالى في سورة الروم: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾(٣٦).

٥- الوحدة الإسلامية في الحديث النبوي الشريف

اما في مجال الحديث النبوي الشريف فقد وردت الكثير من الاحاديث في هذا الشان ، منها

١- سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). يقول: «من أتاكم وأمركم جميعٌ على رجلٍ واحدٍ يريد أن يشُقَّ عصاكم أو يفرقَ جماعتَكم فاقتلوه»(٣٧).

٢- أشار الرسول الأعظم إلى مفهوم الوحدة ونبذ الفرقة مما ارتضاه لنا رب العالمين، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إن الله يرضى لكم ويكره لكم ثلاثا فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال»(٣٨)، قال النووي «وأما قوله(صلى الله عليه وآله وسلم). «ولا تفرقوا» فهو أمر بلزوم جماعة المسلمين وتألف بعضهم ببعض وهذه إحدى قواعد الإسلام»(٣٩).

٣-أكد الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم). إلى ان المسلمون كالجسد الواحد في مواجهة الصعاب وتحمل الأعباء، والتعاون على البر والتقوى في السراء والضراء، عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»(٤٠)، وحث النبي(صلى الله عليه وآله وسلم). على التآزر والتناصر في ما بين المسلمين، عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا»(٤١).

٤- وأخرج مسلم من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-. وكذلك قوله(صلى الله عليه وآله وسلم): «مَنْ خَلَعَ يَدًا مِن طَاعَةٍ لَقِيَ اللهَ يَوْمَ القِيامَةِ لا حُجَّةَ لَهُ»(٤٢)، والمعنى أن الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) قد بالغ في التحذير من الخلاف والفرقة، والحث على الاجتماع والوحدة؛ بحيث أن من خالف ذلك لقي الله -جل جلاله- يوم القيامة وليس له حجة، وحديث مسلم عن ابن عمر-رضي الله عنهما-«مَنْ مات وليس في عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»(٤٣)، وكذلك الحديث الثالث الذي رواه مسلم عن عرفجة -رضي الله عنه: «إنه ستكون هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ- أي: أحوال وفتن- فمَنْ أراد أن يُفَرِّقَ أَمْرَ هذه الأُمَّةِ وَهِيَ

جَمِيعٌ فَاضْرِبُوه بالسَّيْفِ كائنًا مَن كان»(٤٤).

٥- وجاء في السنة النبوية من الأحاديث والأحكام الصارمة في هذا ما يتعجب منه الإنسان، منها على سبيل المثال قول النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): «مَنْ فارَق الجَمَاعَةَ شِبرًا فَمَاتَ فَمِيتَةً جاهلية»(٤٥).

٦- اشار ابن حزم:«الى ان كافة اطياف المسلمين على كافة مذاهبهم على وجوب الإمامة، وأن الأمة واجب عليها الانقياد لإمام عادل يقيم فيهم أحكام الله ويسوسهم بأحكام الشريعة التي أتى بها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)»(٤٦). وهذه الأحاديث الواردة وإن كانت واردة في جماعة المسلمين التي لا يجوز الخروج عليها ، إلا أنها تبين الضرورة الشرعية لوحدة المسلمين واجتماع كلمتهم ، ورص صفوفهم .

٦. تجسيد الوحدة في فكر الإمام علي(عليه السلام).

لقد اجتهد الإمام كأكثر ما يكون الجهد والعناء على العمل على توحيد صفوف الأمة ونشر الألفة والمحبة بين أبنائها.واعتبر (عليه السلام) الألفة الإسلامية من نعم الله الكبرى على هذه الأمة.فيقول (عليه السلام): (إنّ الله سبحانه قد امتنّ على جماعة هذه الأمة فيما عقد بينهم من حبل هذه الألفة التي ينتقلون في ظلها، ويأوون إلى كنفها، بنعمة لا يعرف أحد من المخلوقين لها قيمة، لأنها أرجح من كل ثمن، وأجلّ من كل خطر)(٤٧).

فقد عنى الإمام (عليه السلام) بوحدة الأمة، وتبنّى جميع الأسباب التي تؤدي إلى تماسكها واجتماع كلمتها، وقد حافظ على هذه الوحدة في جميع أدوار حياته.

فقد ترك (عليه السلام) حقّه وسَالَمَ الخلفاء صيانة للأمة من الفرقة والاختلاف فكانت له تصور فكري عميق لكل البناء الفكري للوحدة الإسلامية تتوزع في المحاور الاجتماعية والاقتصادية والمالية والسياسية .وقد برزت الوحدة الاسلامية في فكر الامام من عدة محاور :

• أولاً: المحور الاجتماعي في تجسيد الوحدة الإسلامية في فكر الإمام علي عليه السلام فقد ظهر من خلال النظرة الاجتماعية للإمام علي عليه السلام من خلال تعميق العلاقة بين الفرد والمجتمع

قال أمير المؤمنين علي بن أبي (عليه السلام). عليه السلام في وصية له للحسنين عليهما السلام: (أوصيكما... بتقوى الله، ونظم أمركم، وصلاح ذات بينكم(٤٨)، فإني سمعت جدكما صلى الله عليه وآله يقول: صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام)(٤٩).

وقال(عليه السلام): (وعليكم بالتواصل والتباذل ، وإياكم و التدابر والتقاطع)(٥٠).

وقال(عليه السلام): (وإنما أنتم أخوان على دين الله، ما فرق بينكم إلا خبث السرائر وسوء الضمائر، فلا تؤازرون ولا تناصحون، ولا تباذلون ولا توادون، وما يمنع أحدكم أن يستقبل أخاه بما يخالف من عيبه، إلا مخافة أن يستقبله بمثله)(٥١).

وقال(عليه السلام): فإن الله سبحانه قد امتن على جماعة هذه الأمة فيما عقد بينهم من حبل هذه الألفة، التي ينتقلون في ظلها، ويأوون إلى كنفها، بنعمة لا يعرف أحد من المخلوقين لها قيمة، لأنها أرجح من كل ثمن وأجل من كل خطر)(٥٢).

وقال(عليه السلام): (والزموا السواد الأعظم، فإن يد الله مع الجماعة، وإياكم والفرقة، فإن الشاذ من الناس للشيطان، كما أن الشاذ من الغنم للذئب)(٥٣).

وقال(عليه السلام): (ألزموا ما عقد عليه حبل الجماعة، وبنيت عليه أركان الطاعة)(٥٤).

وقال(عليه السلام): (فإياكم والتلون في دين الله، فإن جماعة فيما تكرهون من الحق، خير من فرقة فيما تحبون من الباطل، وإن الله سبحانه لم يعط أحداً بفرقة خيراً ممن مضى ولا ممن بقي)(٥٥).

وقال(عليه السلام): (فانظروا كيف كانوا حيث كانت الإملاء (جمع ملأ) مجتمعة، والأهواء مؤتلفة، والقلوب

تدلة، والأيدي مترادفة، والسيوف متناصرة، والبصائر نافذة، والعزائم واحدة، ألم يكونوا أرباباً في أقطار رضيين، وملوكاً على رقاب العالمين، فانظروا إلى ما صاروا إليه في آخر أمورهم، حين وقعت الفرقة، شتت الألفة، واختلفت الكلمة والأفئدة، وتشعبوا مختلفين وتفرقوا متحازبين)(٥٦).

ن فالإمام علي(عليه السلام).في مقولته تلك وتوصياته يؤكد على البناء المجتمعي الذي يعد الركيزة اساسية في بناء الوحدة الإسلامية

عوة الحقيقية للتعاون بين أفراد المجتمع ، والتطوع لخدمة بعضهم بعضاً، وسد الحاجة الحقيقية للمجتمع بما نطلق عليه الآن العمل الأهلي التطوعي، كقوله في وصيته للحسنين: (أُوصِيكُمَا بِتَقْوَى اللَّهِ، وَأَلَا نْيَا الدُّنْيَا وَإِنْ بَغَتْكُمَا، ولا تَأْسَفَا عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا زُوِيَ عَنْكُمَا، وقُولا بِالْحَقِّ، واعْمَلا لِلأَجْرِ، وكُونَا لِلظَّالِمِ ضْماً، وللْمَظْلُومِ عَوْناً. أُوصِيكُمَا وجَمِيعَ وَلَدِي وأَهْلِي ومَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي بِتَقْوَى اللَّهِ، ونَظْمِ أَمْرِكُمْ، وصَلاحِ تِ بَيْنِكُمْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ جَدَّكُمَا يَقُولُ (صَلاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلاةِ والصِّيَامِ). اللَّهَ اللَّهَ فِي يْتَامِ، فَلا تُغِبُّوا أَفْوَاهَهُمْ، ولا يَضِيعُوا بِحَضْرَتِكُمْ)(٥٧).

ثر الامام في هذا الاتجاه الى محاربة الظالم والوقوف ضده لان نصرة المظلوم ستزيل الظلم وتحقق العدالة ذا الطريق السليم للوحدة الإسلامية

ثانياً: المحور الإداري في تجسيد الوحدة الإسلامية في فكر الإمام علي عليه السلام فقد ظهر من خلال لإدارة الإسلامية النموذجية في عصر الإمام علي(عليه السلام).

د كانت طريقة الامام علي(عليه السلام). في الادارة، انه كان يولي العامل ويطلق يده على الجملة كشف حاله، ويدعو عماله إلى التبلغ بجيود العيش والرفق بالرعية، ويضع لهم المنهاج الذي يسيرون يه(٥٨) ومن جهته فقد رفض التصرف في ارض الصوافي وارجعها للامة.

د اقسم ما في بيت المال على الناس ولم يفضل احد على احد(٥٩).

ا في مجال رقابته لعماله من الناحية الادارية، فقد اخضعهم لرقابة شديدة، حيث انه رد إلى بيت المال صرة عشرة إلا فادهم اخذها عبد الله بن عباس(٦٠)، وكان يستعين بكعب بن مالك لرصد تلاعب مال(٦١)،وكان يعني بعمارة الأرض والرفق في جباية الخراج وكذلك رؤيته وحسه الاخلاقي والديني لاداري المتضمن موقفاً اجتماعياً في توصيته لعامل من عماله: «لا تضر بن رجلاً سوطاً في جباية درهم ولا عن لهم رزقاً، ولا كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها، ولا تقيمن رجلاً قائماً في طلب درهم، ل: قلت يا امير المؤمنين إذا رجع اليك كما ذهبت من عندك: قال إذا رجعت كما ذهبت، ويحك، انا رنا ان نأخذ منهم العفو، يعني الفضل(٦٢).

ان الامام علي(عليه السلام). يكتب إلى امراء الاجناد: «أما بعد فاني ابرأ اليكم والى اهل الذمة من معرة يش، الامن جوعة إلى شبعة، ومن فقر إلى غنى، أو عمى إلى هدى فإن ذلك عليهم»(٦٣).

د كان الامام علي (عليه السلام) يمثل قمة من الاداء الاداري في الإسلام حيث حرص على عدم نيب الرعية في استحصال الضرائب ومراعاته للرعية هي ما اكدته معظم المصادر التاريخية في اكثر من ن(٦٤). ورغبته في تنظيمه الاقتصاد تنظيماً ادارياً سليماً وسعيه لمنع التلاعب في الاموال، فقد كان يعين ملاً على المصر لتدبير شؤونها الادارية وعاملاً على الخراج وبيت المال(٦٥).

هذه الإجراءات الإدارية والاقتصادية التي كانت من السمات المميزة لإدارته حيث عرف بشدته على ، يطيل يده بالأذى إلى الرعية والى أموال الدولة لقد كانت إدارة الإمام علي (عليه السلام) قمة في نظيم الإداري وفي إدارة الدولة العربية الإسلامية(٦٦).

لذا في واقع الحال جزء أساس من القضاء على الفساد الإداري والاقتصادي الذي كان شائعا قبله ولذا

فقد وضع الأسس السليمة للإدارة الجيدة التي من شانها النهوض بمهام الدولة الإسلامية التي تمهد السبيل لقيام الوحدة الإسلامية .

٣- ولنتطلع على كتاب اوعهد الإمام علي عليه السلام إلى مالك بن الحارث الاشتر عندما ولاه مصر.. لقد انطوى هذا الكتاب على معان كثيرة وعميقة من الفكر الإداري في الإسلام، وهي معان موجهة للسلوك النموذجي في الإدارة الإسلامية، ولعل من بعضها ما يلي:

• لقد قال الامام علي(عليه السلام) لمالك بن الاشتر في كتابه(٦٧).حيث امره بتقوى الله، وايثار طاعته واتباع ما امر به في كتابه من فرائضه وسننه.. وعليه فإن هذا القول يعكس التوجيه الاداري السليم، فإن الذي يمارس الإدارة الإسلامية يجب ان يكون تقياً، وان تملأ قلبه الخشية من الله كي يحسن صنعاً ويخالق الناس بخلق حسن،

• وقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)«اتق الله حيثما كنت، واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن»(٦٨).

• وقد قال الامام علي (عليه السلام) في كتابه للمالك بن الاشتر لا يسعد احد إلا باتباعها ولا يشقى الا مع جحودها واضاعتها(٦٩).

ان الاداري الملتزم بالفرائض لا يصدر عنه إلا ما هو خير ونافع لنفسه وزملائه وقول الامام علي(عليه السلام) في كتابه إلى الاشتر ان ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه، فإنه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره واعزازاً من اعزاه(٧٠).

ويمكن التعقيب على هذه المقولة الرائعة ان الله تعالى قال في كتابه الحكيم «وينصرن الله من ينصره»(٧١) أي من ينصر دينه ونبيه وقال أيضاً:«فلما احس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله واشهد باننا مسلمون»(٧٢).

ان نصرة الله باليد هو الجهاد بالسيف، ونصره بالقلب هو الاعتقاد للحق ونصره باللسان قول الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. أن النصرة بكافة إشكالها هي تحرير من العبودية التي تسمح المجال لبناء فكر وحدي إسلامي بحت

• وقول الامام علي (عليه السلام) للاشتر ان يكسر من نفسه الشهوات ويزرعها عند الجمحات(٧٣) فإن النفس امارة بالسوء إلا ما رحم الله.. ويمكن القول ان الله تعالى قال: (..ان النفس لامارة بالسوء إلا ما رحم ربي)(٧٤). أي مشتهية له، بمعنى من، أي الامن رحم ربي فعصمه وإذا كانت متابع الخير والشر لدى الإنسان في زوايا نفسه واذ كان سلوكه نتيجة لحركات النفس واتجاهاتهم، فإن من المنطق إلا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم(٧٥).

• وقول الامام علي(عليه السلام) اني وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور، وان الناس ينظرون من امورك من مثل ما كنت تنظر فيه من امور الولاة قبلك، ويقولون فيك ما كنت فيهم، وانما يستدل على الصالحين بما يجري الله على السن عباده...

كان هذا القول ينطوي على توجيه حكيم للاعتبار بما كان يفعله الولاة السابقون من خير أو اشر وخص على ان يضع الوالي نفسه موضعهم فيما يفعل، لان الناس تقوم الافعال، والافعال والله سبحانه وتعالى يقومها ويحاسب عليها. هذا من جهه ومن جهة اخرى فحين ارسله الى بلاد اخرى ليدفع عنها الجور والظلم فانه في ذلك يهيئ للقيام الوحدة الاسلامية حينما يقضي على الظلم والجور في تلك البلاد

ولعل من روائع ما قيل في ادارة الحكم: العدل اساس الملك، وقال تعالى: «وإذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل(٧٦)، وهذا خطاب للولاة والامراء والحكام ويدخل في ذلك بالمعنى جميع الخلق، ويروى

انه كتب إلى عمر بن عبد العزيز بعض عماله في تحصين مدينته فكتب إليه: حصنها بالعدل، ونق طرقها من الظلم.

• وقول الإمام علي(عليه السلام).

واشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبة لهم واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعاً هنارياً تغتنم اكلهم، فانهم صنفان: أما اخ لك من الدين واما نظير لك من الخلق، يفرط منهم الزعل وتعرض لهم العلل، ويدنى على ايديهم من العمد والخطأ فاعطهم من عفوك وصفحك.

ان هذه العبارات يمكننا من خلالها ان نربط ذلك بان الوالي أو الحاكم مسؤول عن الرعية، وبالتالي فاساس هذه المسؤولية في الإدارة الإسلامية هو الرحمة وليس الاستعلاء والتحكم.. الرحمة القائمة على مسؤولية التوجيه والتربية، كذلك تتضمن العبارة السابقة توجيهاً ادارياً آخراً يتمثل في التجاوز عن الاخطاء.

• وقول الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام)، وإذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة ومخيلة فانظر إلى عظم ملك الله فوقك، وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك.. انصف الله(٧٧)، وانصف الناس من نفسك، ومن خاصة اهلك.

ان هذا التوجيه للحاكم بان يخفض جناحه للرعية والا يتكبر عليهم وهو من توجيهات الإدارة في الاسلام، ومن توجيهات رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم). من وصايا الابتعاد عن الكبر وهذا من روائع الاصول في العلاقات الانسانية في الادارة، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). لا يدخل الجنة من كان في قلبه حبة من خردل من كبر.

• وقوله: احب الأمور اليك اوسطها في الحق، واعمها في العدل، واجمعها لرضا الرعية.. وان سخط الخاصة يغتفر مع رضا العامة..

ويمكن التعقيب على هذه الوصية، لان في هذا القول فيه توجيه وتحذير التوجيه إلى ان احب الأمور اوسطها في الحق واعمها في العدل واجمعها لرضا الرعية، وتحذير للوالي من ان يكون صفوة للخاصة منهم، وقد قال الله تعالى «كذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً..»(٧٨) والوسط: العدل واصل هذا ان احمد الاشياء اوسطها، وروى الترمذي عن ابي سعيد الخدري عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)في قوله تعالى: وكذلك جعلناكم امة وسطاً قال عدلاً وفي التنزيل «قال اوسطهم»

وعبارة: وان سخط الخاصة يغتفر مع رضا العامة، تنطوي على تحذير لانه لا مبالاة بسخط خاصة الامير مع رضا العامة فاما إذا سخطت العامة لم ينفعه رضا الخاصة الذين يلازمونه ويسامرونه مع من ضارعهم من حواش الوالي وارباب الشفاعات والقرابات عنده.

• وقوله ان شر وزرائك من كان للاشرار وقبلك وزيراً.. ثم ليكن آثارهم عندك اقولهم بمر الحق لك.. ثم رضهم على إلا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم تفعله، فإن كثرة الاطراء تحدث الزهو..

ينصح الامام علي(عليه السلام). مالك الاشتر بأن يحسن اختيار بطانته، ممن يقول الحق ثم رضهم على إلا يطروك.. أي عودهم إلا يمدحوك في وجهك ولا يبجحوك بباطل وأثنى رجل على الإمام علي (عليه السلام) وجهه في وجهه ثناء أوسع فيه، فقال له: انا دون ما تقول، وفوق ما في نفسك. ان هذه النصائح الإنسانية التي يقدمها الإمام علي في كتابه الاشتر هي مسارات لتهذيب النفس البشرية من التكبر والرياء والعجب وهي نواة للتواضع بصدق نحو الباري عز وجل ان أصلاح النفس البشرية بهذه الطريقة ستعمل على توحيد الأفكار الإنسانية نحو الرقي والتحضر الذي يؤسس للوحدة إسلامية شاملة .

ولو تأملنا العبارة وليكن اثرهم عندك، اقولهم بمر الحق لك، فقد روى حذيفة بن اليمان (رضي الله عنه) عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم). قال: والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن

الله يبعث عليكم عقاباً منه، ثم تدعونه فلا يستجيب لكم»(٧٩).

• وقول الامام علي (عليه السلام) فإن حسن الظن يقطع عنك نصباً طويلاً، وان احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده، وان احق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده وبهذا الوصية توجيه اداري ان على الوالي ان يحسن الظن برعيته، فقد نهى الله تعالى عن اتهام الناس بغير دليل راجح وادانتهم بالشكوك والظنون الضعيفة، فقال: «يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن.. إن بعض الظن اثم..»(٨٠).

• وقوله الامام علي (عليه السلام) استوصى بالتجار وذوي الصناعات واوصى بهم خيراً وفيه هذه الوصية توجيه اداري بتنظيم اعمال الصناعات والتجارات وبالعاملين فيها وفق ضوابط تنظيمية تنظم اعمالهم.

• وقوله واجعل لذوى الحاجات فيك قسماً تفرغ لهم فيه شخصك، وتجلس لهم مجلساً عاماً، تتواضع فيه لله الذي خلقك، وتعقد عنهم جندك واعوانك من حراسك وشروطك.

ومن تمليا عنده الوصية ان واجب الحاكم الجد ان يتواضع إلى الله فيخصص من وقته قسماً لذوي الحاجات حتى يلقاهم ويستمع اليهم في مجلس لا يحضره اعوانه أو جنده كي يشعر ذو الحاجة بالراحة النفسية الكاملة.

• وقول الامام علي (عليه السلام). ثم امور من امورك لابد لك من مباشرتها، منها اجابة عمالك بما يعيا عنه كتابك، ومنها اصدار حاجات الناس يوم ورودها عليك بما تحرج به صدور اعوانك.. وامضى لكل يوم عمله، فإن لكل يوم ما فيه..

ومن هذه الوصية يمكن القول ان من حسن الإدارة الإسلامية اصدار حاجات الناس يوم ورودها لان التأخير يؤدي إلى تعطيل المصالح بسبب تراكم الاعمال والى ضياع الحقوق ويعزى ذلك من الادارات الحكومية إلى سوء التنظيم وتعقد الإجراءات وغلبته البيروقراطية وعبارة فإن كل يوم ماضيه تتضمن الحض والتوجيه على استغلال الوقت بما يؤدي الى التنمية والتطور الاقتصادي وتحقيق الرفاهية الاقتصادية التي هي سبيل لنجاح الوحدة الاسلامية .

وقول الامام علي (عليه السلام) واياك والاعجاب بنفسك، والثقة بما يعجبك منها، وحب الاطراء، فإن ذلك من اوثق فرص الشيطان من نفسه، ليمحق ما يكون من احسان المحسنين ومن هذه الوصية يمكن ان نستنتج.. ان حب الاطراء من مواطن الضعف من الفرد، فإذا تحلق حوله بعض المماقين من ذوي النفاق فامتدحوه وزينوا له افعاله وصفاته اختل توازنه واختل ميزان الإدارة.. وقد نبه الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) إلى ذلك بقوله «لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم فانما انا عبد فقولوا: عبد الله ورسوله»(٨١).

كما اشار الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في وصيته، فضع كل امر موضعه، واوقع كل عمل موقعة وهذا التوجيه الاداري ينطوي على فكر تنظيمي ويضع الاصول الحكيمة للمعالجة الادارية الواعية التي تبدأ بتحليل المشكلة، وعزل المظاهر الثانوية الفرعية منها، تمهيداً لتشخيصها ووضع البدائل الممكنة، وجمع المعلومات اللازمة ثم اختيار البديل المناسب.

وقوله الامام علي (عليه السلام) املك حمية انفك، وسورة حدك، وسطوة يدك وغرب لسانك واحترس من كل ذلك بكف البادرة، وتأخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار..

ان هذه الوصية من روائع الإدارة الاسلامية، فعلى الحاكم ان يملك نفسه فلا يتسرع لاسيما من الامر ما يغضب فإذا هدأت نفسه، وسكن غضبه، اصبح أكثر قدرة وملك الاختيار، وقد اوصى الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بذلك فقال «لا تغضب».

لقد تضمن الكتاب نقاطاً مهمة في الإدارة الاسلامية يعزز الوحدة الاسلامية ، يتطلب الالتزام بها وهي:

١. التميز بين المحسن والمسيء.. فليس بمنزلة سواء، فهو ان فعل زهد اهل الاحسان من الاحسان ودرب اهل الاساءة على الاساءة.

٢. ان يولي انصح الجند في نفسه لله وللرسول وللخليفة وانقاهم جيباً وافضلهم حلماً ممن يبطئ عن الغضب ويستريح إلى العذر ويرأف بالضعفاء.

٣. الاعتماد على ذوي المروءات والاحساب واهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة، واهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة.

٤. على الوالي ان يعرف لكل فرد من مرؤسيه ما ابلى، وان لا يضيع ما املاه الفرد باضافته إلى بلاء غيره، وان يكون اساس تقويم اداء الافراد ما ابلوه فعلاً، فلا يعظم بلاء الشريف لشرفه إذ كان بلاؤه صغيراً أو يستصغر بلاء فرد بسيط إذ كان بلاؤه عظيماً.

٥. حسن اختيار من يحكم بين الناس ممن لا تضيق به الأمور ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلة.

٦. على الوالي ان ينظر في امور عماله فيستعملهم اختياراً لا محاباة واثره فانهما من شعب الجور والخيانة، وان يتوخى اهل التجربة والحياء من اهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام، فهم اكرم اخلاقاً واصح اعراضاً واقل طمعاً وابلغ في عواقب الأمور، وعليه ان يسبغ عليهم الارزاق فإن ذلك قوة لهم على استصلاح انفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا أو ثلموا الامانة.

٧. الناس عيال على الخراج واهله ولذلك يجب على الوالي ان يتفقد امر الخراج بما يصلح اهله وان يهتم بعمارة الأرض اكثر من استجلاب الخراج لانه يأتي بالعمارة.

٨. إلا يحتجب عن الرعية فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير، ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل.

٩. ان يحذر من الخاصة والبطانة، ففيهم استئثار وتطاول، وان يحسم مادتهم بقطع الاسباب وان يلزم الحق من القريب والبعيد صابراً محتسباً واقعاً من القرابة والخاصة حيث وقع.

١٠. ان يتذكر ما مضى من حكومة عادلة، أو سنة فاضلة، وفريضة من كتاب الله ولا ريب ان ذلك جماع الكلم وارسى الحكمة ونبراس البصيرة.

• ثالثا. المحور الاقتصادي في تجسيد الوحدة الإسلامية في فكر الإمام علي عليه السلام فقد ظهر من خلال تشديد الإمام على محاسبة المفسدين الذين نهبوا أموال المسلمين

فأصدر أوامر بجمع الأموال المسروقة من بيت المال وأعادتها الى خزينة الدولة. فقد تميزت سياسة أمير المؤمنين بالعدالة والصرامة وعدم المداهنة مع أي طرف مهما علا شأنه أو قرب نسبه.

فقد كان جل اهتمامه بشريحة الفقراء والعاطلين عن العمل, مما جعل منهجه في السياسة الاقتصادية يعتمد مبدأ توزيع الأموال بصورة عادلة وسريعة على مستحقيها وعلى الاستثمار.

والاهتمام بالجانب الزراعي من خلال تعمير الاراضي وإصلاح الري لاستيعاب العاطلين عن العمل وزيادة الانتاجية الغذائية لسد رمق الفقراء. وهذا ما أكّد أمير المؤمنين لمالك الأشتر على ضرورة إصلاح الأرض قبل أخذ الخراج منها حيث قال له: وَلْيَكُن نَظَرُكَ في عمارةِ الأرْضِ أبْلَغَ من نظرِكَ في اسْتِجْلابِ الخراجِ، لأنَّ ذلكَ لا يُدْرَكُ الا بالعمارةِ؛ ومن طَلَبَ الخراجَ بغيرِ عمارةٍ أخْرَبَ البلاد، وأهْلَكَ العباد.

ووقد عين عامر بن النباح أميناً لبيت المال في الكوفة وكان مؤذن لأمير المؤمنين (صلوات الله عليه) وقد جاء بن النباح يوما الى أمير المؤمنين وقال: أمتلأ بيت المال من الصفراء والبيضاء فقال الامام (صلوات الله عليه) «الله أكبر» ثم أمر بتوزيع الاموال على أتباع عاصمة الدولة الاسلامية في الكوفة وهو يقول (يا صَفراءُ! وَيا بيضاءُ! غُرّي غَيْري) ولم يبقى دينار في بيت المال وصلى كعادته ركعتين لله بعد أن يفرغ بيت المال.

وسياسة الامام علي العادلة في توزيع المال سببت له أزمات سياسية واجتماعية مع البعيدين والقريبين منه فقد خلقت مصاعب مع جيشه وتنكر له الاعيان من البلاد وقاطعته قبائل قريش الاقطاعية التي استأثرت بالمال والهبات في العهد الذي سبق ولايته. والسياسة العادلة في توزيع المال دفع الامام علي ثمنا باهضا في تخاذل جيش الامام وتوجهه صوب معاوية, مما دعا أبن عباس الى توجيه النصح الى الامام وعرض عليه حالة جيشه فقال: يا أمير المؤمنين, فضّل العرب على العجم, وفضّل قريشاً على سائر العرب. فنظر له الامام بطرف عينه وقال له (أتأمرونني أنْ أطْلُبَ النَّصْرَ بالجَوْرِ؟ ولوْ كانَ المَالُ لِي لَسَوَّيْتُ بينَهُمْ، فكيفَ وإنَّما المَالُ مالُ اللهِ).

ان السياسة العادلة في توزيع الأموال التي انتهجها هي أساس تحقيق العدالة الاقتصادية والاجتماعية وهي الطريق الأمثل لوحدة الإسلامية

إن سياسة الإمام العادلة والمشرقة التي أنتهجها أدّت إلى الإطاحة بحكومته الرشيدة وإجماع القوى الباغية والمنحرفة ضده. فقد نفر الناس من سياسة المساواة والعدل على الرغم من أن الله سبحانه وتعالى أكد بكتابه الكريم بقوله تعالى: (يا أيُّها النّاسُ إنّا خَلَقْناكُم مِن ذَكَرٍ وَانثى وَجَعَلْناكم شُعوباً وَقَبائلَ لِتعارَفوا إنَّ أكْرَمَكُم عندَ اللهِ أتقاكُم). حيث يقول العلامة الحافظ الصادق أبو الحسن المدائني « إنّ من أهمّ الأسباب التي أدّت إلى تخاذل العرب عن الإمام إتباعه لمبدأ المساواة حيث كان لا يفضّل شريفاً على مشروف في العطاء ولا عربياً على أعجمي»

وإن النظام الاقتصادي الذي أعتمده الإمام علي ابن أبي طالب (عليه السلام) يهدف الى أقامة مجتمع عادل ومتوازن لاتقف فيه الإقطاعية أو الرأسمالية موقف التسلط والتسيد على رقاب الناس ولا يوجد فيه فقير ومحروم وبائس. فقد كان الإمام شديد وعادل مع أقرب المقربين فقد كان حازم مع أولاده ومع أخوته, وحادثة عقيل ابن أبي طالب هي دليل قاطع على عدالته, عندما طلب عقيل مساعدة أكبر مما يستحق من بيت المال, مما دعا الأمام ان يحمي له جمرة ويكوي بها يده. جاعلا من ذلك الموقف عبرة ودرس للعدالة والمساواة بين الرعية .

• رابعاً: المحور السياسي: في تجسيد الوحدة الإسلامية في فكر الإمام علي(عليه السلام)، فقد ظهر من خلال

تعزيز الوحدة الإسلامية من خلال حرية الرأي والتعبير في فكر الإمام علي(عليه السلام).

من السمات الواضحة في تجربة الإمام علي بن أبي طالب السياسية ، هو سعيه (عليه السلام) الحثيث نحو إيجاد وتوسيع دائرة الحرية السياسية وفتح سبل التعبير سواء بحرية القول والفكر والرأي أم بالعمل وتبني المواقف إزاء الإحداث السياسية . فقد كفل الإمام حق اختيار الخط السياسي لكل مواطن في أصقاع دولته وشملت هذه الحرية حتى مناوئيه وفق رؤية كاتب معاصر تذهب إلى إعطاء الحرية السياسية في ظل مبدأ : «دعوهم وما اختاروا لأنفسهم»(٨٢)، وكتب في عهده للاشتر : «وألزم كل منهم (المحسن والمسيء) ما ألزم نفسه»(٨٣).

ويشير المفكر محمد حسين فضل الله إلى هذا البعد في مسيرة الإمام بأنه(عليه السلام). كان يفتح باب الحوار إمام الإفراد والجماعات حرصا منه على حرية المجتمع وأسباب تطوره ، بمعنى انه لم يعزل الحرية الفردية عن الحرية العامة في مجرى قيادته لشؤون المجتمع الإسلامي . وفي أصعب المحن التي مرت بها خلافة الإمام علي ظل تمسكه المبدئي الصارم بالحرية ورفضه الحاسم للإكراه من إي نوع كان(٨٤) .

فإذا قسمنا الحرية فردية وجماعية ، فسنقتصر على الحقوق الفردية تاركين النوع الثاني أي الممارسة الجماعية (٨٥)

لقد أكد الإمام بأقواله وخطبه وأدائه سواء كمواطن أم كحاكم على مسالة الحرية السياسية، الذي يعد حرية الرأي والتعبير جزءاً منها ، ومناهضته الاستبداد والظلم والتجبر .

إذ يقول(عليه السلام) في خطبة عامة للأمة بعد إن مدحه احدهم : « ان من أسخف حالات الولاة عند صالح الناس إن يظن بهم حب الفخر ويوضع أمرهم على الكبر . وقد كرهت إن يكون جال في ظنكم إني أحب الإطراء واستماع الثناء ، ولست بحمد الله كذلك ... فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة ، ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة(٨٦)، ولا تخالطوني بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالا في الحق قيل لي ولا التماس إعظام لنفسي فان من استثقل الحق ان يقال له او العدل يعرض عليه كان العمل بهما اثقل عليه .

فلا تكفوا عن مقال بحق أو مشورة بعدل فاني لست في نفسي يفوق إن اخطأ ولا امن ذلك من فعلي إلا إن يكفي الله من نفسي ماهو املك به مني»(٨٧) .

ففي هذا الخطاب يفتح الإمام باب حرية الراي على مصراعيه وكذلك النقد والمحاسبة إمام جماهير الأمة ، بل ان الإمام يدعو الي توفير الامن للمجاهرين بالحق ويجعل من تقبل الرأي الأخر دعوة لمراجعة الذات بالنسبة للحاكم وتصحيح الخطأ وتغير مسيرة العمل نحو الحق والعدل.

وفي مناسبة أخرى ، يمجد الإمام الداعين للحق بقولهم وفعلهم ، ويطالب بمعاملتهم ، بأقصى سبل الاحترام كونهم المرآة الكاشفة عن مواطن الضعف في العملية السياسية فيوصي(عليه السلام) الاشتر قائلاً: « ثم ليكن إثرهم عندك أقولهم بمر الحق لك واقلهم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لأوليائه واقعا ذلك من هواك حيث وقع»(٨٨) .

ويقول الامام : « ايها الناس . انا احب ان اشهد عليكم ان لايقوم احد فيقول : اردت ان اقول فخفت ، فقد اعذرت بيني وبينكم»(٨٩) . وهنا يبرز الامام ويؤكد حق الافراد في ابداء آرائهم والتعبير عن معتقداتهم وافكارهم السياسية في ظل جو من الامن واحترام الرأي الاخر اشاعته حكومة الامام ، حتى انه كان يأمر عماله بإيجاد وتغذية روح النقد وحرية الرأي كركيزة رئيسة في تربية الامة فيوجه رسالته الى احد ولاته حول صيغ التعامل مع الامة في عصر دولة الامام وتطبيق الاسلام قائلاً : « احلل عقدة الخوف عن راهبهم بالعدل والانصاف ان شاء الله تعالى»(٩٠).

تعد حرية الكلمة والراي جزءاً من مسؤولية الانسان في نظر الامام ؛ وهذا الاستحقاق يتطلب عدة شروط لأطلاق الآراء والاحكام فان لسان الانسان الذي شرفه الله به(٩١) هو سلاح ذو حدين وذا اثر مهم في المجتمع والدولة فـ « رب قول انفذ من صول»(٩٢) وفق رأي الامام ؛ الذي يعطي للكلمة الصادقة قدسية كونها جزءاً من الايمان الذي يتجسد عند الامام بأنه «معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالأركان»(٩٣)، وهي اداة لتطور الفكر الانساني والاسلامي خاصة إذ قال الامام ، ان « هذا القران انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولابد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال»(٩٤)، وهو وسيلة لتحقيق الثواب فـ الاجر في القول باللسان والعمل بالأيدي والاقدام»(٩٥) .

ان دعوة الامام لاحترام حرية الرأي والكلمة لم تحجب عن نظرته تشخيص بعض السلبيات التي قد توظف تلك الحرية للتأثير سلبا على الفرد والمجتمع فتقف عائقا امام فكرته وهدفه في اقامة الوحدة الاسلامية التي حرص على المناداة بها وتهيئة السبل في نجاحها . فيصف الامام بعض الناس بانهم قد « اتخذوا الشيطان لأمرهم ملاكا ... فنظر بأعينهم ونطق بألسنتهم»(٩٦) .

ويحذر الامام من رفع الشعارات البراقه المفرغة من اهدافها الحقيقية فقد « صار دين احدكم لعق على لسانه»(٩٧)، وصدق الكلمة ومسؤوليتها هو للتقدم الاجتماعي والانساني والعكس صحيح فمن

اخطاء الانسان وصفاته الذميمة ، ولاسيما رجل الدولة ، هو انه « يمشي فيهم بلسانين»(٩٨) ، وهذا النموذج هو عنصر هدم داخل المجتمع يثير مخاوف الامام فيقول : « اخاف عليكم كل منافق الجنان ، عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون»(٩٩).

وفي سبيل تجاوز الابعاد السلبية وما يترتب عنها من آثار ، وضع الإمام بعض القيود المحددات على الحرية الرأي والتعبير تتجسد بالاتي :

١- احترام حقوق الاخرين والعمل على عدم الاستخفاف بها إذ ان حرية القول والفعل تقف عند خط لا يمكن ان يتعداه ، إلا من كان ظالما ، وهو الكيان المادي والمعنوي للإنسان فـ«المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه الا بالحق»(١٠٠)

٢- العمق الفكري المتين والإدراك الحقيقي والموضوعي لأي ظاهرة قبل اطلاق الاحكام والآراء فيؤكد الامام مسألة العلم إذ قول : « لا تقل ما لا تعلم ، بل لا تقل كل ما تعلم»(١٠١). والجهل آفة من آفات النقد والآراء الخاطئة ، فيقول (عليه السلام) : «من جهل شيئاً عابه»(١٠٢).«ولا خير في القول بالجهل»(١٠٣) . بل قد تصل حالة الجهل الى ايجاد نوع من العداء فـ «الناس اعداء ما جهلوا»(١٠٤). على وفق رؤية الامام .

٣- العدالة والتجرد و الانصاف في اطلاق الراء حول اية ظاهرة ، فيقول الامام «قلما ينصف اللسان في نشر قبيح او احسان»(١٠٥).

٤- مراعاة الاسلوب السهل الممتنع في تقبل الراي والراي الاخر مع مراعاة الظروف الانسانية ، فكون الرأي حقا او مصيبا غير كاف ليؤدي الى بناء المجتمع وتطويره بل ان عرض الرأي بنحو مناسب هو من شروط نجاح توظيف الحرية لصالح المجتمع . فيجب ان يراعى نوع التعامل واللفظ واسلوب التعبير والظروف الزمانية والمكانية والمخاطب والمتغيرات الاخرى . فان « من اسرع للناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون»(١٠٦) .

٥- التحذير من الاندفاع والعجلة في الحكم على الاشياء من ظاهرة وجعل اللسان الحلو مقياسا للحكم على الاشياء ويحذر الامام كذلك من الاندفاع فيقول ان « هذا اللسان جموح بصاحبه»(١٠٧). و « اخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت نعمة وجلبت نقمة»(١٠٨)

٦- يدعو الامام على التقيد بمحور الاشياء وعدم اطلاق الاحكام التي تجلب الويلات المبنية على تصور سريع او فكر مسبق وينصح الامام كذلك بتجنب الإطلاقة في اتخاذ المواقف والآراء فيقول (عليه السلام) : « احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما ، وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما:(١٠٩) .

• خامساً: المحور الفكري في تجسيد الوحدة الإسلامية في فكر الإمام علي عليه السلام فقد ظهر من خلال إن أمير المؤمنين يرسم آفاقاً في الوحدة بل وأدباً في الحوار ايضا، فكلماته عليه السلام دستور يجب أن يقتفى وميثاق يجب أن يحتذى في كل زمان ومكان ، ولنقتطف بعض من كلماته ...

قال عليه السلام: الناس صنفان إما أخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق (١١٠).

وقال مخاطباً أصحابه : كرهت لكم أن تكونوا لعانين شتامين تشتمون وتتبرؤون، ولكن لو وصفتم مساوئ أعمالهم فقلتم: من سيرتهم كذا وكذا، ومن أعمالهم كذا وكذا، كان أصوب في القول، وأبلغ في العذر ، وقلتم مكان لعنكم إياهم، وبراءتكم منهم : اللهم احقن دماءهم ودماءنا، وأصلح ذات بينهم وبيننا، واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق منهم من جهله ، ويرعوى عن الغي والعدوان منهم من فح به – لكان أحب إلي وخيرا لكم. فقالوا : يا أمير المؤمنين، نقبل عظتك، ونتأدب بأدبك (١١١).

وقال أيضاً: لا تقاتلوا الخوارج بعدي، فليس مَنْ طلب الحقّ فأخطأه، كَمَنْ طلب الباطل فأدركه (١١٢).
قال ابن أبي الحديد في شرحه لهذا الكلام: مراده أن الخوارج ضلوا بشبهة دخلت عليهم، وكانوا يطلبون الحق، وهم في الجملة تمسك بالدين، ومحاماة عن عقيدة اعتقدوها، وإن أخطئوا فيها (١١٣).
المحاور الفكرية عند الامام علي (عليه السلام)(١١٤):
الأولى: أن الإنسان أخو الإنسان في الدين ولم يقيده(عليه السلام). بقيد التشيع أو التسنن، وكذلك هم أخوه في الخلق في أصل الخلقة والمنشأ.
الثانية:الالتزام بأدب الحوار فلا يجوز السب والشتم؛ بل يجب وصف مساوئ الأعمال بالتي هي أحسن، فتأثيرها يكون أبلغ وأنجع .
الثالثة : وهي أنه قد يقع الخطأ في العقيدة للشبهة أو لغيرها، فلا يجوز هتك حرمة هذا الإنسان– أي إنسان كان– بغض النظر عن لونه وعرقه وهويته، ولو كان ممن خرج عليه وقاتله(عليه السلام). وشيعة ال البيت(عليهم السلام) تقتفي أثر هذا الإمام الهمام في وصاياه ولا يمكن أن تشذ عنه طرفة عين (١١٥).
الخاتمة:
١. تنوعت مفاهيم الوحدة الإسلامية وارتبطن بالعقيدة والأرض والعبادة لأنها لبست ثوبا جديد هو ثوبا إسلاميا خالصا وواقعيا وبعيدا عن الشعارات والكلام الخالي من الواقعية
٢. كانت للوحدة الإسلامية مكانة متميزة في القرآن والسنة وهاتان الركيزتان قد أعطاها دعما قويا نحو الرقي والإبداع في فكر الإمام علي(عليه السلام).
٣. لقد كان تجسيد الإمام علي للوحدة الإسلامية ليس نظريا وفكريا وإنما تطبيقيا من خلال الإجراءات التي تمس حياة الناس والمجتمع وفي كل مناحي الحياة العامة
٤. لقد اتجه الإمام في فكري الوحدوي الإسلامي إلى المساس بحاجات الناس وتوعيتهم بحقوقهم
٥. قدم الإمام علي في فكرة تجسيد الوحدة الإسلامية دروس نظرية تشكل الأساس النظري الحقيقي لكيفية بنائها من خلال القضاء على كل المعوقات العملية والمادية التي تقف حجرا في وجه الوحدة الإسلامية
٦. تناول الإمام علي(عليه السلام). المحور الاجتماعي وجسد مفهوم الوحدة الإسلامية فيه من خلال توثيق علاقة الفرد بالمجتمع في الإسلام.
٧. إن خدمة المجتمع غاية سامية ونبيلة ومن خلالها يمكن إن نقضي على الكثير من المعوقات التي تقف تجاه الإبداع الإنساني في مجال الخدمة الاجتماعية لانها الطريقة التي تقضي على نقاط ضعف المجتمع بل وتجعله في رقي فكري يسمو نحو تطبيق الوحدة الإسلامية باعتباره هيئ لبنى التحتية لنجاح الوحدة الإسلامية وسبل ديمومتها
٨. ان السياسات الاقتصادية التي اتبعها الامام علي والتي من شانها تقضي على الفقر وتعمل على توزيع الثروة بشكل عادل من شانها ان تبني المجتمع الإسلامي وتهيئ السبيل لنجاح الوحدة الإسلامية
٩. إن تركز الإمام علي على المحور الفكر السياسي في تجسيده الوحدة من خلال دعوته إلى حرية الرأي الذي ينسجم مع الأفكار الإيمانية للإنسان المسلم والمجاهرة بهذه الآراء الايجابية في حكم الدولة هي في الواقع مؤشرات صحيحة لبناء الوحدة الإسلامية المنشودة
١٠. لقد وضع الامام علي القواعد الفكرية الصحيحة التي ترسم الاطار الصحيح للوحدة الاسلامية
١١. ان الوحدة الإسلامية في فكر الأمام لم تكن مجرد شعارات وأقوال وإنما أفعال وسياسيات وطرق وتطبيقات حرص عليها الأمام لتكون مصدقا لرويته وتوجهاته الإسلامية في الوحدة

الهوامش:

(١)سورة الانبياء ، الاية ٩٧

(٢)الشيخ مهدي شمس الدين بين وهج الإسلام وجليد المذاهب، دراسة ، تحليل ومقارنة، ، دار الهادي، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٩٣م. ص٣٥٦، ٣٥٧

(٣)سورة البقرة ، الاية ١٤٣

(٤)لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ، دار صادر، بيروت، ٤٤٦/١٩٦٦،٣ وانظر الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى : تاج العروس من جواهر القاموس، طبعه المطبعه الخيريه-مصر سنه ١٨٨٨ ، ٢٣٢٦/١ .

(٥)أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي. دار ومكتبة الهلال، مصر ، ٢٨١/٣.

(٦)الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ،مختار الصحاح، تحقيق : محمود خاطر، ، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م،١/٧٤٠،

(٧)الجزري ، أبو السعادات المبارك بن محمد ، النهاية في غريب الأثر، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي. المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ٤٧/١،

(٨)عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٦هـ ٤٨٣/٢،

(٩)البخاري، أحمد بن اسماعيل (ت:٢٥١هـ) صحيح البخاري، تحقيق: احمد محمد شاكر، دار احياء التراث العربي، ، بيروت، ١٩٥٨، ، ١٠٩٢/٣، رقم: ٢٨٣٦،

(١٠)عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير، ٣٣٦/٥.

(١١)سورة البقرة ، الاية ١٧٧

(١٢)سورة البقرة: الاية ، ٢٨٥

(١٣)سورة القمر ، الاية ٤٩

(١٤)مسلم ، بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ، ٢٦١هـ صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، ٥ج ، بيروت بلا ، ٣٦/١،

(١٥)مسلم ، صحيح مسلم،٣٢٣/١، برقم:٤٣٢.

(١٦)المصدر نفسه ، ٣٢٤/١، برقم: ٤٣٤.

(١٧)ابو داود السجستاني (ت،٢٢٧٥هـ) سنن ابي داود ، تحقيق محمد محي الدين ، دار الفكر ٢٣٦/١، برقم: ٦٧١، والنسائي، ٩٣/٢، برقم: ٨١٨، احمد ابن حنبل (ت،٢٤١هـ) مسند احمد ،دار النشر ، مؤسسة قرطبة ،مصر ١٣٢/٣،

(١٨)أحمد بن حنبل،مسند احمد، ١٣٢/٣،

(١٩)ابن ماجة ، محمد بن يزيد ،(ت، ٢٠٧هـ) سنن ابن ماجه تحقيق ، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت ، بلا ، ٣٢٠/١، برقم: ١٠٠٣، واللفظ له، وأحمد بن حنبل، مسند احمد ٢٣/٤، برقم: ١٦٣٤٠، ابن حبان البستي ، صحيح ابن حبان ٥٧٩/٥، برقم: ٢٢٠٢، قال الشيخ الألباني في إرواء الغليل، ٣٢٩/٢،: ابن ماجة، سنن ابن ماجه ١٦٥/١، برقم: ٨٢٢

(٢٠)صحيح البخاري، ٢٤٥/١، برقم: ٦٥٩، صحيح مسلم، ٣٢٠/١، برقم: ٤٢٧.

(٢١)سورة النور، الاية ٥٥

(٢٢)سورة ال عمران ، الاية ٢٠٠

(٢٣)البخاري ،صحيح البخاري، ١٠٥٩/٣، برقم: ٢٧٣٥.

(٢٤)بن حجر ،أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني فتح الباري شرح صحيح البخاري، ١، ، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ. ٨٥/٦

(٢٥)السيوطي ،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: ٩١١هـ) الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج ، حقق أصله، وعلق عليه: أبو اسحق الحويني الأثري الناشر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع ، الطبعة: الأولى، المملكة العربية السعودية ١٤١٦، هـ – ١٩٩٦ م ٤/ ٥٠٧.

(٢٦)سورة المؤمنون ، الاية ، ٥٢

(٢٧)سورة التوبة ، الاية، ٧١

(٢٨)سورة المائدة ، الاية ، ٥٥

(٢٩)سورة ال عمران ، الاية ١٠٣

(٣٠)سورة الشورى ، الاية ، ١٣

(٣١)بن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي أبو الفداء(ت،٧٧٤هـ) ، تفسير القرآن العظيم، تحقيق ، سامي بن محمد السلامة، الناشر: دار طيبة،: ١٤٢٠ هـ- ١٩٩٩، ٤/ ١٣٨.
(٣٢)سورة الانفال ، الاية ٤٦
(٣٣)البيضاوي: ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي(ت، ٦٨٥هـ) تفسير البيضاوي – أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، دار الرشيد ومؤسسة الإيمان.سنة الطبع: الطبعة الأولى (١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م) ١١٢/١.
(٣٤)سورة ال عمران ، الاية ، ١٠٥
(٣٥)سورة الحجرات ، الاية ،١٣
(٣٦)سورة الروم ، الاية ٢٢
(٣٧)مسلم ،صحيح مسلم، ١٤٧٩/٣، برقم: ١٨٥٢.
(٣٨)المصدر نفسه ، ١٣٤٠/٣، برقم:١٧١٥.
(٣٩)النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) المنهاج في شرح صحيح مسلم ابن الحجاج، الهند ، ١٢٧٦هـ)، ١١/١٢.
(٤٠)مسلم ،صحيح مسلم، ١٩٩٩/٤، برقم: ٢٥٨٦.
(٤١)البخاري ،صحيح البخاري، ١٨٢/١، برقم: ٤٦٧،
(٤٢)مسلم ،صحيح مسلم،١٤٧٨/٣، برقم: ١٨٥١.
(٤٣)المصدر نفسه ، ١٤٧٨/٣، بر قم: ١٨٥١.
(٤٤)المصدر نفسه ،١٤٧٩/٣،
(٤٥)المصدر نفسه، ١٤٧٧/٣، برقم: ١٨٤٩.
(٤٦)الظاهري، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي – القاهرة. ٧٢/٤،
(٤٧)الشريف المرتضى ، نهج البلاغة ، ص٤٦٦ ، –٤٩٩
(٤٨)الامام علي بن ابي طالب عليه السلام نهج البلاغة ضبط نصه وابتكر فهارسه العلمية: الدكتور صبحي صالح الناشر: دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني الطبعة: الرابعة ٢٠٠٤ / ص٤٢١.
(٤٩)المصدر نفسه ، ص٤٢١
(٥٠)المصدر نفسه ، ص٤٢٢.
(٥١)الامام علي بن ابي طالب عليه السلام نهج البلاغة ص١٦٨
(٥٢)المصدر نفسه، ص٢٩٨
(٥٣)المصدر نفسه،ص١٨٤
(٥٤)المصدر نفسه،ص٢١١
(٥٥)المصدر نفسه ، ص٢١١
(٥٦)المصدر نفسه ، ص٢٩٧
(٥٧)ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، القاهرة، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، الطبعة الثانية، ١٩٦٧، ١٣٥/٥
(٥٨)محمد كرد علي، الإسلام والحضارة العربية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨.
ص١٤١.
(٥٩)المسعودي، مروج الذهب، تحقيق يوسف اسعد داغر، دار الاندلس، ٢ج، ط٢، بيروت، ١٩٧٣، ص٣٥٣.
(٦٠)اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ٢، ص١٩٢.
(٦١) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج/٢، ص١٩٢.
(٦٢)ابن آدم، يحيى بن آدم القرشي (ت: ٢٠٣هـ)، كتاب الخراج، تحقيق احمد محمد شاكر، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٩. ص٧٥.
(٦٣)المنقري، نصر بن مزاحم (ت:٢١٢هـ) وقعة صفين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، المؤسسة العربية الحديثة، ط٢، القاهرة، ١٣٨٢هـ.ص١٢٠ ١.اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت: ٢٨٤هـ) تاريخ اليعقوبي، المكتبة الحيدرية، ط٤، النجف، ١٩٧٤.، جـ٢، ص٩٠.
(٦٤)اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ٢،، ص١٢٥.
(٦٥)الطبري، ابو جعفر بن جرير (ت: ٣١٠هـ). تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، ١٠ ج، القاهرة، ١٩٦٢.جـ٢، ص٥٤٣.
(٦٦)فلوتن، فإن السيادة العربية والشيعة والاسرائيليات في عهد امية، ترجمة د.حسن ابراهيم حسن، وزكي ابراهيم، مكتبة

النهضة المصرية، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٦٥ .ص٤٨.
(٦٧)ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، القاهرة، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، الطبعة الثانية، ١٩٦٧، ج١٧، ص٣٠-١١٨.
(٦٨)الترمذي ، محمد بن عيسى "(ت.٢٧٩هـ) سنن الترمذي ، تحقيق محمد شاكر واخرون ، بيروت ، بلا ، ١٧١/٥
(٦٩)ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ص٣٠-١١٨.
(٧٠)ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ص٣٠-١١٨.
(٧١) سورة الحج، الآية ٤٠.
(٧٢) سورة آل عمران الآية ٥٢ أي انصار نبيه ودينه.
(٧٣) الجمحات: منازعة النفس شهواتها ومآربها، وتنزعها بكفها.
(٧٤) سورة يوسف، الآية ٥٣.
(٧٥) سورة الرعد، الآية ١١.
(٧٦) سورة النساء، بالآية ٥٨.
(٧٧) انصف الله: أي قم له بما فرض عليك، وقال المهدي للربيع بن ابي الجهم وهو والي فارس: يا ربيع الر الحق، والزم القصد، وابسط العدل، وارفق بالرعية، واعلم ان اعدل الناس من انصف من نفسه، واظلمهم من ظلم الناس لغيره.
(٧٨) سورة البقرة، الآية ١٤٣.
(٧٩)الترمذي ، محمد بن عيسى سنن الترمذي ، بيروت ، بلا ، ٤٥/٥
(٨٠) سورة الحجرات، الآية ١٢.
(٨١) البخاري، أحمد بن اسماعيل (ت:٢٥١هـ) صحيح البخاري، تحقيق: احمد محمد شاكر، دار احياء التراث العربي، ، بيروت، ١٩٥٨. ج٩ / ٢
(٨٢)ابن ابي الحديد ، نهج البلاغة ، ج١٣ ، ص٣٠٩ ، ص٣١١ .خالد محمد خالد ، في رحاب الامام علي (ع) ، (القاهرة ، دار الاسلام ، د . ت) ص ص١٢٤ -١٢٥.
(٨٣)الشريف الرضي (الجامع) ، نهج البلاغة ، تعليق وفهرسة د. صبحي صالح، كتاب ٥٣ . ص٥٥١.
(٨٤)فضل الله محمد حسين ،، علي ميزان الحق ، دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٢ ص٦
(٨٥)المرجع نفسه ،ص١٦
(٨٦)الغضب . ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٥ ، ص٤٤
(٨٧)الشريف الرضي (الجامع) ، نهج البلاغة ، تعليق وفهرسة د. صبحي ، مصدر سابق ، خطبة ٢١٦ ، ص ٤٢٠-٤٢١
(٨٨)توفيق الفكيكي،الراعي والرعية،ط٣، المعرفة للنشر والتوزيع ،بغداد ، ١٩٩٠م ، ص ص١٣٣-١٤٣ .
(٨٩)النعمان محمد بن منصور بن احمد التميمي المغربي ، دعائم الاسلام ، تحقيق امين بن علي اصغر فيضي ، ج٢، دار المعارف ،مصر ، ١٩٦٣، ، ص٣٥٤ .
(٩٠)البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: ٢٧٩هـ) أنساب الأشراف تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي الناشر: دار الفكر الطبعة: الأولى - بيروت ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، ص١٥٨.
(٩١)يقول الله تعالى « الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان « ، سورة الرحمن، الاية ١-٤ .
(٩٢)لبيب بيضون .فهرست موضوعي لنهج البلاغة ، دمشق ،١٣٩٨ هـ ص٧٠٥
(٩٣)المرجع نفسه ، ص ٧٠٣ .
(٩٤)المرجع نفسه ، ص ٧٠٢ .
(٩٥)المرجع نفسه ، ص ٧٠٢ .
(٩٦)المرجع نفسه ،ص٧٠١
(٩٧)المرجع نفسه ، ص ٧٠٢
(٩٨)الحر العاملي، أبو جعفر محمد بن الشيخ الحسن .(ت ،١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م)وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة تحقيق:مؤسسة آل البيت(عليهم السلام)لاحياء التراث ، طبع ونشر : مؤسسة آل البيت لاحياء التراث - أيران ، قم -، ج٦ ، ص٥٥٩.
(٩٩)محمد جواد مغنية ، فضائل الامام علي ، (بيروت ، مكتبة الحياة ، ١٩٦٢) ، ص٧٦
(١٠٠) محمد الحسيني الشيرازي ، الفقه السياسة ، مطبعة رضائي (ايران ، ١٤٠٣هـ) ، ص، ٤٦١-٤٦٢ .
(١٠١)ابن قتيبة الدنيوري ، (ت٢٧٠هـ) الامام والسياسة ، مصر ،١٩٠٤ ، ج١، ص١٦٦ .
(١٠٢)المجلسي : محمد باقر ،(ت، ١١١١) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تحقيق: محمد الباقر البهبودي،

مؤسسة الوفاء، بيروت – لبنان ١٤٠٣ – ١٩٨٣ م،، ج ٧٨ ، ص ٧٩ ،
(١٠٣)عبد الواحد بن محمد بن تميم الامدي ، تصنيف غرر الحكم ودرر الكلم ، تحقيق المصطفى الدرايتي ، ط١، (قم، د. ت) ، ص٢١٣ .
(١٠٤)الشريف الرضي (الجامع) ، نهج البلاغة ، تعليق وفهرسة د. صبحي،مصدر سابق ، حكمة ٤٢٨ ص ٦٩٦.
(١٠٥)المصدر نفسه ، ص٦٩٦
(١٠٦)المصدر نفسه ، ص ٦٠٩ .
(١٠٧)بيضون ، مصدر سابق ، ص ٧٠٥
(١٠٨)القرشي باقر شريف ، موسوعة الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) دار الهدى للطباعة والنشر ج١١ ، ص٤١ . وحول اسباب ومسوغات هذه المجموعة الرافضة للبيعة ينظر : الشيخ المفيد ، ابو عبد الله محمد بن النعمان العكبري (ت، ٤١٣هـ)،الجمل ، تحقيق السيد علي مير شريفي،(قم ، ١٤١٣هـ) ، ص٩٤ – ١٠١ .
(١٠٩)محمد جواد مغنية ، فضائل الامام علي ، مكتبة الحياة بيروت ، ١٩٦٢ ، ص٧٦ ،
(١١٠)ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة: ج٣ص٨٤.
(١١١)ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة: ، ج٣ ص ١٨١.
(١١٢)المصدر نفسه: ج٥ص٧٨.
(١١٣)المصدر نفسه: ج٥ص٧٨.
(١١٤)الدوخي ، يحيى عبد الحسين ، عدالة الصحابة بين القداسة والواقع، الناشر : المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، الطبعة الاولى ، طهران ١٤٢٩، ص ١٨٦–١٩٠
(١١٥)عبد القادر منصور موسوعة علوم القرآن، دار القلم العربي، سوريا ٢٠٠٢م، ص٢٨٠

المصادر والمراجع:

القران الكريم

اولا:المصادر العربية

١. الامام علي بن ابي طالب عليه السلام نهج البلاغة ضبط نصه وابتكر فهارسه العلمية: الدكتور صبحي صالح الناشر: دار الكتاب المصري – دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ٢٠٠٤ م
٢. ابن ابي الحديد،(ت، ٦٥٦هـ) شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، القاهرة، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، الطبعة الثانية، ١٩٦٧.
٣. ابن آدم، يحيى بن آدم القرشي (ت: ٢٠٣هـ)، كتاب الخراج، تحقيق احمد محمد شاكر، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٩.
٤. البخاري، أحمد بن اسماعيل (ت:٢٥١هـ) صحيح البخاري، تحقيق: احمد محمد شاكر، دار احياء التراث العربي، ، بيروت، ١٩٥٨.
٥. البَلاذُري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: ٢٧٩هـ) أنساب الأشراف تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي الناشر: دار الفكر الطبعة: الأولى – بيروت ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م
٦. البيضاوي: ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي(ت، ٦٨٥هـ) تفسير البيضاوي – أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، دار الرشيد ومؤسسة الإيمان.سنة الطبع: الطبعة الأولى (١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠م)
٧. الترمذي ، محمد بن عيسى ?(ت،٢٧٩هـ) سنن الترمذي ، تحقيق محمد شاكر واخرون ، بيروت ، بلا .
٨. بن حجر ،أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني(ت ، ٨٥٢ هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.
٩. الجزري ، أبو السعادات المبارك بن محمد ، (ت، ٦٠٦هـ) النهاية في غريب الأثر، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى ، محمود محمد الطناحي. المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م،
١٠. الحر العاملي، أبو جعفر محمد بن الشيخ الحسن ،(ت ،١١٠٤هـ/ ١٦٩٢م)وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة تحقيق:مؤسسة آل البيت(ع)لاحياء التراث ، طبع ونشر : مؤسسة آل البيت لاحياء التراث – أيران ، قم .
١١. ابن حنبل ، احمد ابن حنبل (ت،٢٤١هـ) مسند احمد ،دار النشر ، مؤسسة قرطبة ،مصر .
١٢. ابو داود السجستاني (ت،٢٢٧٥هـ) سنن ابي داود ، تحقيق محمد محي الدين ، دار الفكر ، بيروت ، بلا
١٣. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت، ٦٦٦ هـ / ١٢٦٨ م) ،مختار الصحاح، تحقيق : محمود خاطر.، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م
١٤. الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى (ت،١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠ م) تاج العروس من جواهر القاموس، المطبعه الخيرية،مصر ، ١٨٨٨م .

١٥. السيوطي ،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: ٩١١هـ) الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج ، حقق أصله، وعلق عليه: أبو اسحق الحويني الأثري الناشر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع ، الطبعة: الأولى، المملكة العربية السعودية ١٤١٦، هـ / ١٩٩٦ م
١٦. الشريف الرضي(ت. ٤٠٦هـ) ، نهج البلاغة ، تعليق وفهرسة د. صبحي صالح، دار الكتب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، ١٩٨٢.
١٧. الظاهري، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت، ٤٥٦هـ، ١٠٦٣م). الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي – القاهرة. بلا
١٨. الطبري، ابو جعفر بن جرير (ت: ٣١٠هـ). تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، ١٠ ج، القاهرة، ١٩٦٢.
١٩. أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت ١٧٠هـ، / ٧٨٦م). كتاب العين، تحقيق: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي. دار ومكتبة الهلال، مصر ، بلا
٢٠. أبن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي أبو الفداء(ت،٧٧٤هـ) ، تفسير القرآن العظيم، تحقيق ، سامي بن محمد السلامة، الناشر: دار طيبة،: ١٤٢٠ هـ- ١٩٩٩.
٢١. ابن ماجة ، محمد بن يزيد ،(ت، ٢٠٧هـ) سنن ابن ماجه تحقيق ، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت ، بلا .
٢٢. مسلم ، بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ، ٢٦١هـ) صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، ٥ ج ، بيروت بلا .
٢٣. المسعودي ،أبي الحسن بن علي ،(ت،٣٤٥هـ) مروج الذهب، تحقيق يوسف اسعد داغر، دار الاندلس، ٢ج، ط٢، بيروت، ١٩٧٣.
٢٤. المناوي، ،عبد الرؤوف (ت، ١٠٣١ هـ) فيض القدير شرح الجامع الصغير، ، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٦هـ.
٢٥. أبن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري،(ت ، ٧١١ هـ، ١٣١١م) لسان العرب، ، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦ .
٢٦. المنقري، نصر بن مزاحم (ت:٢١٢هـ) وقعة صفين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، المؤسسة العربية الحديثة، ط٢، القاهرة، ١٣٨٢هـ.
٢٧. النعمان محمد بن منصور بن احمد التميمي المغربي ، دعائم الاسلام ، تحقيق امين بن علي اصغر فيضي ، ج٢، دار المعارف ،مصر ، ١٩٦٣.
٢٨. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ) المنهاج في شرح صحيح مسلم ابن الحجاج، الهند ، ١٢٧٦هـ)،
٢٩. .اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت: ٢٨٤هـ) تاريخ اليعقوبي، المكتبة الحيدرية، ط٤، النجف، ١٩٧٤.

ثانيا :المراجع

٣٠. توفيق الفكيكي،الراعي والرعية،ط٣، المعرفة للنشر والتوزيع ،بغداد ، ١٩٩٠م.
٣١. عبد الواحد بن محمد بن تميم الامدي ، تصنيف غرر الحكم ودرر الكلم ، تحقيق المصطفى الدرايتي ، ط١، (قم، د. ت) ،
٣٢. الشيخ مهدي شمس الدين بين وهج الإسلام وجليد المذاهب، دراسة ، تحليل ومقارنة، . دار الهادي، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٩٣م.
٣٣. القرشي باقر شريف ، موسوعة الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) دار الهدى للطباعة والنشر، النجف ، ١٩٨١
٣٤. لبيب بيضون .فهرست موضوعي لنهج البلاغة ، دمشق ،١٣٩٨ هـ
٣٥. محمد جواد مغنية ، فضائل الامام علي ، (بيروت ، مكتبة الحياة ، ١٩٦٢) .
٣٦. محمد الحسيني الشيرازي ، الفقه السياسة ، مطبعة رضائي (ايران ، ١٤٠٣هـ) .
٣٧. محمد كرد علي، الإسلام والحضارة العربية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨.
٣٨. النعمان محمد بن منصور بن احمد التميمي المغربي ، دعائم الإسلام ، تحقيق امين بن علي اصغر فيضي ، ج٢، دار المعارف ،مصر ، ١٩٦٣.

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon